مجلة كلية
الدعوة الإسلامية

العدد الثالث عشر
1996

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1425 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1996 أفرنجي

المنهج العلمي عند العرب

أبحاث منقودة

العامل النحوي في ميزان النقد

تراجم من الفكر الغربي

المرزوقي صرفياً

قراءة في أماليّه المخطوطة

د. صبيح التميمي
كلية التربية - جامعة الفاتح

مقدمة

عُرِف المرزوقي. أديباً، ناقداً، محلّلاً، مقوماً ذا شأن كبير في الميدان الأدبي، من خلال شرحه لديوان الحماسة، غير أنّ قارئ شرحه للحماسة، أو مخطوطات كتبه الأخرى يتعرف على شخصية أدبية امتلكت ناصية اللغة، والنحو، والصرف، من خلال ما أثاره من مسائل في هذه المستويات اللغوية أثناء شرحه للشعر ويدعم هذا الكلام شرحه لفصيح ثعلب، ولعدم نشر هذا الشرح ظلّت شهرته النحوية والصرفية والدلالية مقتصرة على طائفة من الباحثين.

وبعد اطلاعنا على مخطوطة أماليه التي اشتملت على جملة من القضايا الصرفية، عرفنا أن المرزوقي لا يقل شأناً عن كبار علماء الصرف لما كتبه من قضايا، وأفكار صرفية بحتة لا شأن لها بالدراسة الأدبية.

لذا أحببنا أن ننشر هذه الفكرة ونذيعها، ونحاول إثباتها بإيجاز يناسب المقام لتكون دعوة للمتخصصين لدراسة هذا الرجل صرفياً، وضمّه إلى قائمة علماء هذا الميدان.

وقد رسمت البحث في سبعة أقسام وخاتمة:

أولها: حديث عن حياة المرزوقي.

ثانيها: حديث عن أماليه.

ثالثها: حديث عن مباحث أماليه الصرفية.

رابعها: حديث عن منهجه في عرض القضايا الصرفية.

خامسها: حديث عن القواعد الصرفية، والصوتية في أماليه.

سادسها: حديث عن تعامله مع آراء السابقين الصرفية.

سابعها: مقارنة مادة الأمالي مع مواد كتب صرفية أخرى.

وختمت هذه الأقسام بخلاصة عامة.

المرزوقي:[1]

هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، من أصبهان مدينة العلم ببلاد فارس آنذاك.

من أبرز شيوخه (أبو علي الفارسي[2] ت388هـ) قرأ عليه الكتاب، ويبدو أن التلمذة لهذا الشيخ المبرّز مكّنته من علمي النحو والصرف، وجعلته صنواً (لابن جنّي ت392هـ) فَعَلا ذكره، وَسَطَع نجمه، لما امتلكه من علوم العربية، وفنونها المختلفة حتى دعي من ولاة آل بويه لتأديب أولادهم.

ولم يذكر من أسماء تلاميذه غير أولاد بني بويه، وشخص آخر يدعى: سعيد البقال.

---

(1) ترجمته في معجم الأدباء 5/ 34، وإنباه الرواة 1/ 141، وبغية الوعاة 1/ 365 وأعيان الشيعة 3/ 94، ومعجم المؤلفين 2/ 90 وله ترجمة جيدة في كتاب (منهج أبي علي المرزوقي في شرح الشعر) للطاهر حمروني.

(2) ذكره المرزوقي في شرح ديوان الحماسة 1/ 364، 4/ 1816، 1784.

أما آثاره فمتنوعة:

منها الأدبية، نحو:

ـ الانتصار من ظلمة أبي تمام، ذكره بروكلمان 2/ 74.

ـ شرح أشعار هذيل، ذكره المرزوقي في شرح المفضليات.

ـ شرح ديوان الحماسة، نشره عبد السلام هارون ببيروت.

ـ شرح المشكل من شعر أبي تمام، منه نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم 549.

ـ شرح المفضليات، منه نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم 389.

ـ عنوان الأديب، ذكره المرزوقي في شرح ديوان الحماسة 4/ 1877 وهو يتحدث عن بناء (تفعال) من المصادر.

ومنها اللغوية، نحو:

ألفاظ العموم والشمول: ذكر في نهاية مخطوطة الأمالي، نشره د. إبراهيم السامرائي ضمن رسائل ونصوص بيروت 1991.

الأمالي: منه نسخة تكاد تكون تامة في دار الكتب المصرية[3].

الأزمنة والأمكنة: نشر في «حيدر آباد، 1332هـ».

شرح كتاب الفصيح: ذكره المرزوقي في شرح ديوان الحماسة 2/ 562، 3/ 1029، 4/ 1843، وانظر بروكلمان 2/ 211.

شرح الموجز في النحو: ذكره ياقوت في معجم الأدباء 5/ 53.

مفردات متعددة في النحو: ذكر اسمه في آخر مخطوطة الأمالي، وكذا في إنباه الرواة للقفطي 1/ 141.

توفي المرزوقي علم عصره، وحجة وقته شاعر أهل بيت النبيّ (ص)[4] ـ في أصبهان عام «421هـ».

---

(3) أتممت مع الأخ الأستاذ الدكتور محمد حسين الأعرجي تحقيقها، وتريثنا عن دفعها إلى المطبعة، لعلمنا بأن أحد الأساتذة العراقيين قدمها للطبع.

(4) كما وصفه ابن شهر آشوب في معالم العلماء (انظر أعيان الشيعة 3/ 94).

أمالي المرزوقي:

هي مجموعة مباحث لغوية ذات مستويات لغوية مختلفة، ابتدأها بمباحث صرفية ـ سنفرد لها حديثاً مستقلاً ـ ومباحث نحوية جاءت من خلال ذكر نصوص من أقوال العرب وتراكيبهم المشهورة، وبيان ما كان إعرابه مشكلاً، وقد أدرجها تحت عنوان «بيت إعراب، أو مسألة إعراب».

ومباحث دلالية: تشكل أغلب مادة الأمالي، جاءت من خلال ذكر نصوص قرآنية، ونبوية، ومن كلام العرب. اجتهد المرزوقي في بيان معانيها، ورصد أقوال العلماء فيها، ومناقشتهم، وأدرجها ضمن عناوين متعددة منها:

بيت معنى، بيت معاياة، مسألة من الغريب، مسألة من التنزيل، مسألة من الآثار، مسألة تشتمل على فوائد، فصل من النوادر، باب نوادر وأمثال.

وعلى العموم فهي مباحث برزت من خلالها شخصية المرزوقي اللغوية، وقدرته العالية على العرض، والبيان، والمفاضلة، والتأييد، والإضافة، والردّ، ساعده على ذلك استيعابه الدقيق لكلام العرب، وآراء العلماء القدامى فيه.

* * *

مباحث الأمالي الصرفية: (5)

اشتملت الأمالي على ذكر أربعة أبواب صرفية رئيسية:

أولها: باب المعتل:

وقد رسمه في أربعة فصول:

1 ـ ما اعتلّت فاؤه: وهو على قسمين:

كون الفاء واواً: وأبرز ما بحث فيها:

إبدال الواو المكسورة همزة.

---

(5) لا تخلو كتب المرزوقي الأخرى من آراء صرفية، ولكنها لم تكن بالصورة التي عرضها في الآمالي، انظر: شرح ديوان الحماسة (1/ 29، 39، 40، 51، 70، 127، ...).

حذف الواو في المستقبل.

الأمر مما اعتلّت فاؤه بالواو.

المصدر منه.

اسم الفاعل منه.

اسم المفعول منه.

كون الفاء ياءً: وأبرز ما بحث فيه:

صحّة الياء في المضارع والمصدر والأمر واسم الفاعل، والجمع.

فعل يفعِل من معتلّ الفاء بالياء.

وما شذّ من هذا الوزن.

2 ـ ما اعتلّت عينه: وأبرز ما بحث فيه:

باب فَعَل مما اعتلّت عينه.

حذف العين وردّها.

تحويل فَعَلْتُ إلى فَعُلت وفَعِلْتُ.

ما لم يسمّ فاعله مما اعتلّت عينه.

إعلال اسم الفاعل منه.

إعلال اسم المفعول منه.

3 ـ ما اعتلت لامه: وأبرز ما بحث فيه:

قلب لام الفعل ألفاً.

الاستدلال على اللام المحذوفة.

إعلال اسم الفاعل منه.

إعلال اسم المفعول منه.

بناء ما لم يسم فاعله.

4 ـ ما اعتلّت فاؤه ولامه: وبحث فيه:

حكم اعتلال الفاء، واللام.

فاؤه تعتل اعتلال وعد.

لامه تعتل اعتلال جرى.

الأمر منه.

إسناده إلى الضمائر.

ثم ذكر فصلاً يشتمل على أمثلة للأبواب الأربعة: وفيه:

صيغة افتعل مما اعتلّت فاؤه.

اسم الفاعل منه.

اسم المفعول منه.

اسم المكان منه.

المصدر منه.

أفعل منه.

المصدر مما اعتلّت عينه.

المصدر مما اعتلّت لامه.

ما لم يسم فاعله من (اختار) ونحوه.

مما لا يعتلّ...

مما جاء على أصله...

تصحيح فاعَلَ، وتَفَاعَل، وتَفَعَّل،...

اجتماع الواو والياء وأولاهما ساكنة.

تصريف ما اعتلّت لامه...

إعلال ما كان طرفاً.

ما جاوز الثلاثة من بنات الياء والواو.

وثانيها: باب التضعيف: وبحث فيه:

مفهوم التضعيف وأنواعه حسب مواقعه.

الإظهار والإدغام في المضعّف.

التضعيف واللهجات.

الحذف في المضعّف.

التضعيف في بنات الواو والياء.

وثالثها: باب الهمزة: وبحث فيه:

صوت الهمزة.

التحقيق والتخفيف.

اجتماع الهمزة وأحرف العلة.

مهموز الفاء.

من أحكام الهمزتين.

حكم اسم الفاعل من المهموز الثلاثي.

اجتماع الهمزتين.

جلب همزة الوصل.

ورابعها: باب الأبنية: وقد جاء مباحث متفرقة جمعنا بعض عناوينها على حسب ورودها:

أفعلانة، فعّل، مَفْعِل، مفعولاء، فِعَل، أفعِلة، فعالّة.

* * *

المنهج العام لعرض القضايا الصرفية:

يتمثل منهج المرزوقي في العرض بذكر القضية الصرفية، ثم بيان ما حدث فيها من تغيير في بنية الكلمة، وأسباب هذا التغيير، والتمثيل بنظائرها، وتوثيق ما يراه بأقوال علماء العربية من المدرستين أمثال: الخليل، ويونس، وسيبويه، والكسائي، والأخفش، والفراء، والجرمي، والمازني، والمبرد، وكذا من اشتهر باللغة كأبي زيد الأنصاري، والأصمعي، وابن السكيت، ويدعم أقوال هؤلاء بالشواهد المعتدّ بها من آيات قرآنية، وأحاديث شريفة وكلام العرب.

من ذلك حديثه عن إعلال اسم المفعول من معتلّ العين:

قال: «فإنْ بَنَيْتَ اسم المفعول من بنات الواو، قلت في (قال): مَقُول... والأصل مَقْوُوْل، فأُلقِيت حركة الواو على القاف، فالتقى ساكنان

وهما الواو [الأصلية، وواو المفعول][6] فحُذِفَت واو المفعول عند سيبويه[7].

أو الواو الأصلية عند الأخفش[8]، فصار (مَقْوَل)، ولم يجئ صحيحاً من بنات الواو في (مفعول) إلاّ حرفان:

جاء (ثوب مصوون)..... والقياس (مَصُون) وهو المستعمل و(مسك مدووف)[9]..... والقياس (مَدُوف) وهو المستعمل وهذان حكاهما الكسائي[10].

وتقول في بنات الياء.....»[11].

ومن ذلك أيضاً حديثه عن التضعيف:

قال «والتضعيف أن يتكرر الحرف، في العين واللام كـ: ردّ... وإن كان قليلاً في موضع الفاء، واللام، وذلك قولك: قلق... وأقل من هذا يكون في الفاء والعين، ولم يجئ في كلامهم من هذا قولهم: دَدَن، وهو اللهو، قال عديّ:

أيـهـا الـقـلـب تـعـلّـلْ بِـدَدَنْ .....[12]

وقد يحذف اللام منه فيقال: دَدُ، وجاء في الحديث الشريف: «ما أنا من دَدٍ، ولا دَدٌ منّي»[13] وجاء أيضاً سيفٌ ددان، أي كهام[14]، ولا ثالث لهما[15].

---

(6) سقط من الأصل، والزيادة يقتضيها السياق.

(7) الكتاب (4/ 348، المنصف 1/ 287).

(8) المنصف 1/ 187 ودقائق التصريف 276 والتبصرة والتذكرة للصيمري 2/ 887.

(9) قال سيبويه ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات. الكتاب 4/ 349، أما ابن جني فقد ذكر حرفين آخرين ـ أيضاً ـ هما: فرس مقوود، ورجل معوود من مرضه الخصائص 10/ 261.

(10) شرح الشافية 3/ 149.

(11) مخطوطة الأمالي: 11.

(12) هو عدي بن زيد العبادي جاهلي، وتمام البيت (إنّ همّي في سماع وأَدَن) الصحاح: ددن 5/ 2112، ولسان العرب: ددن 2/ 1346.

(13) ويروى أيضاً (والدّد مني): غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 40.

(14) غير ماضٍ.

(15) إذا كانا متحركين، أما مع سكون الثاني فقد ورد نحو: البَبْر، وهو الفرانق حيوان يعدو مع الأسد، أو قدامه ويصيح لينذر به. (الصحاح: ددن 5/ 2112، بَبَر 2/ 584).

وإنما سلّط الإدغام على المثَلَين - إذا اجتمعا - والمتقاربين لاستثقالهم اجتماعهما، وحكي عن الخليل[16] أنهم يستثقلون ذلك كاستثقالهم الحديث إذا أعيد مرتين.... والمتقارب في المخرج سبيله في هذا، كنحوٍ من سبيل المماثل)[17].

ومنه حديثه في باب الهمزة:

قال: (اعلم أن الهمزة أثقل حروف المعجم.... ولذلك لحقها ضروب من التخفيف كالإبدال، والحذف، وبين بين..... واعلم أن الهمزة تحقّق أولاً... فإذا لم تكن أولاً..... فإنها لا تخلو من أن تكون:

ساكنة وما قبلها متحرك، أو متحركة وما قبلها متحرك، فإذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح، فإنه يُبْدَل منها الألف إذا خُفِّفَت تقول.... في رَأْس: راس، فإن كان ما قبلها مكسوراً..... فإن كانت متحركة وما قبلها ساكن حُذِفَت هي تخفيفاً، إذا لم تُحَقَّق.... وقُرِىء قوله تعالى ﴿الذي يُخرِجُ الخَبْ ﴾[18] وإنما هو: الخبء بالهمزة.... فإن كانت الهمزة متحركة وما قبلها متحرك، فإنها تخرج إذا خُفِّفَت بين بين..... وأما قولهم (سالْتُ) في: سأَلْتُ، فإنما هو لغة....

قال الشاعر:[19]

سالت هُذيلٌ رسولَ الله فاحشةً ضَلَّتْ هُذَيلٌ بما قالت ولم تُصِبِ

* * *

ومن خلال العرض العام للقضايا الصرفية، وجدناه ذكر مجموعة من القواعد الصرفية التي تعارف عليها الصرفيون، أو قواعد وآراء صوتية اعتاد الصرفيون على الاستعانة بها، لشرح أسباب التغيير في بنية الكلمة.

---

(16) شرح الملوكي في التصريف: 451.

(17) مخطوطة الأمالي: 30.

(18) النمل: 52 وقراءة التخفيف عن أُبَيّ وعيسى بن عمر في: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه/ 110، وتفسير البحر المحيط 7/ 69.

(19) هو حسان بن ثابت كما في ديوانه: 34 ورواية الديوان (بما جاءت).

فمن القواعد الصرفية:

ـ الأمر يُبْنى على المستقبل، لأنه بناء لما لم يقع، كما أن المستقبل بناء لما لم يقع.

ـ إذا كان بناء الحرف الأول ساكناً احتيج إلى ما يتوصّل به فَتُجْلَب الألف لذلك.

ـ ومن حكم المصدر أن يُبْنَى على فعله في صحّته، واعتلاله.

ـ التكسير من بحر التصغير.

ـ حَمْلُ الشيء على نظيره.

ـ انقلاب الواو ياءً لانكسار ما قبلها.

ـ الواو والياء إذا كانتا لامين فتحركتا وما قبلهما مفتوح قُلِبتا ألفاً، إلا أن تختل الكلمة بالقلب، أو يدخل بناء في بناء.

ـ اسْعَوا..... الفتحة لم يجز إسقاطها لأنها دالة على الألف (المحذوفة).

ـ اسم المكان والمصدر.... بزيادة الميم يكون.... على (مَفْعِل) نحو: موعد.

ـ التنبيه على الأصول المرفوضة بأحرف يسيرة.

ـ إذا اجتمع واو وياء، فأيّهما سبق الآخر بالسكون يُقْلَب الواو ياء ثم يُدْغَم الأول في الثاني، ومن هذا كثير[20].

القواعد الصوتية:

ـ الياء تصحّ في كسرها، وضمّها.

ـ الهمزة حرف صحيح.

ـ الهمزة أثقل حروف المعجم.

---

(20) مخطوطة الأمالي على التوالي: 2، 3، 5، 9، 12، 15، 21، 24، 26.

ـ الميم بالغنة التي فيها أشبهت النون.

ـ النون مشبّهة بحروف المدّ واللين.

ـ الراء في مخرجة تكرار.

ـ الفتحة مستخفة، والذي يدل على استثقالهم الضمة والكسرة في أنفسها، أنهم يقولون في عضُد: عَضْد، وفي كبِد: كَبْد، فسيكنون وسطها، ولا يقولون في جَمَل: جمْل.

ـ صلح الإدغام بين الواو والتاء لتقارب الحرفين وتناسبهما في كونهما من حروف الزوائد، والإبدال.

ـ سُلّط الإدغام على المثلين ـ إذا اجتمعا ـ والمتقاربين لاستثقال اجتماعهما.

ومن هذه الأفكار الصوتية شيء ليس بالقليل[21].

* * *

ومن خلال العرض أيضاً نرى تعامل المرزوقي مع آراء العلماء السابقين له بمواقف متنوعة:

■ **فقد يكون راوياً فحسب:** من ذلك حديثه عن جمع (ندى) على (أندية) وأفعلة جمع الممدود لا المقصور، نحو رداء وأردية.

فقال: قال أبو العباس.....

وقال أبو الحسن الأخفش.....

وقال بعضهم.....

وقال بعض الكوفيين.....[22]

واكتفى بالذكر ولم يعقب

■ **وقد يكون راوياً وموازناً ومناقشاً:** من ذلك حديثه عن وزن أقحوانة،

---

(21) مخطوطة الأمالي على التوالي: 1، 5، 34، 5، 16، 20، 30.

(22) مخطوطة الأمالي: 80.

وأسطوانة: والجواب أن أقحوانة النون فيها زائدة، ووزنها أفعلانة. ومثلها.... ويدل على زيادتها.....

وأسطوانة في حكي الجرمي..... قال ومن العرب من يقول..... فعلى ما حُكي أن توزن بأنها..... ويجوز أن توزن بأنها..... وحكى أبو زيد..... وهذا يوجب أن يكون وزنها. أفعلانة، والفعل منه (تسطى)..... [23]

■ **وقد يكون شارحاً وناصراً**: كحديثه عن (إمَّر، وإمَّرة)، فوزنهما على ما قاله سيبويه[24]: فعَّل، فِعَّلَة، ولا يجوز أن يكون على إِفْعَلَة، لأمرين: أحدهما..... والثاني..... [25].

■ **وقد يكون راوياً وصاحب إضافة**: من ذلك حديثه عن بناء (مفعولاء) قال:

ذكر الخليل أنه لم يوجد في كلامهم على وزن مفعولاء إلا ثلاثة أحرف:

معيوراء..... ومشيوخاء..... ومعلوجاء..... ثم أضاف المرزوقي: المعيوراء، المكبوداء، المغفوراء، المأتوناء، المتيوساء، المبغولاء، المرموناء، المفيولاء، المسولوماء.....»[26].

■ **وقد يكون راوياً وراداً**: كحديثه عن بناء مَفْعِل:

قال: «قال سيبويه: لم يجئ في المعتلّ اللام (مفعِل) بكسر العين.... وقال الفراء: قد جاء عليها حرفان.... مأقِي العين، ومأوي الإبل...».

قال المرزوقي: وأما تمثيل (مأقي) بأنه مفعل فغلط، وذلك أن.... وأما (مأوي الإبل) فغريب لا يعتدّ به، فإن قيل..... قلت.....)[27].

* * *

(23) مخطوطة الأمالي: 44.
(24) الكتاب: 4/ 276.
(25) مخطوطة الأمالي: 44.
(26) مخطوطة الأمالي: 46.
(27) مخطوطة الأمالي: 92.

وهو في كل هذا وذاك عالم صرفي متبع لأسس الدراسة النحوية، والصرفية!

■ **فقد يكون صاحب سماع**: كقوله: (وقد جاءت أحرف صحيحة في هذا الباب كـ(أغيلت المرأة)... والمرجع في جميعه إلى السماع)[28].

■ **وقد يكون صاحب قياس**: كقوله: (وكان القياس فيه أن يقال.....)[29].

■ **وقد يتكئ على الإجماع**: كقوله: (وقال النحويون... وذهب النحويون... إلا ما أجمعوا على حذفه...)[30].

وقد يفسر باستصحاب الأصل: كقوله: (وأهل الحجاز يظهرون التضعيف.... ويأتون على الأصل)[31].

* * *

ومن أجل إظهار شخصية المرزوقي الصرفية، وإبرازها بشكل أكثر وضوحاً، سنحاول أن نختار مباحث ثلاثة من أماليه، ونقارن بينها وبين معاصريه، في المادة العلمية، أو نوازن بين معالمها الرئيسية، ومعالم كتب من جاء بعده في المباحث المتناظرة.

حذف الواو التي هي فاء:

قال أبو عثمان: (.... يعِد، ويزِن، ويشِب، وعِدَة، وزِنَة، وثِبَة،... اتقوا وقوع الواو بين ياء وكسرة، فحذفوها استخفافاً، وجعلوا سائر المضارع تابعاً لِـ(يفعِل) بكسر العين، فحذفوه لئلا يختلف المضارع في البناء، وجعلوا المصدر معتلاً فحذفوا فاءه، فقالوا: عِدَة، وزِنَة، فألزموها الحذف، ولأنّ المصدر قد جرى مجرى الفعل، فكما استثقلوا الواو بين ياء وكسرة.... كانوا

(28) مخطوطة الأمالي: 24.

(29) مخطوطة الأمالي: 22.

(30) مخطوطة الأمالي: 24، 9.

(31) مخطوطة الأمالي: 32.

للواو ـ إذا كانت الكسرة فيها ـ أشد استثقالاً، فحوّلوا كسرتها على ما بعدها فألزموها الحذف، لأنّهم لو أثبتوها بعد أن سلبوها حركتها احتاجوا إلى ألف الوصل لئلا يُبْتَدأ بساكن. (المنصف شرح في تصريف المازني 1/ 184).

قال ابن جني في شرحه لهذا النص (المنصف 1/ 191)	قال المرزوقي في حديثه عن حذف الواو في المستقبل (الأمالي 1 ـ 4)
يقول: حذفوه في قولهم: (أَعِد، ونعِد وتعِد) وإن لم تكن هناك ياء لأنهم لو قالوا: أنا أوعد، وهو يعِد، لاختلف المضارع، فكان يكون مرة بواو، وأخرى بلا واو، فحمل ما لا علّة فيه على ما فيه علّة، فهذا مذهب مطّرد.... أن يحملوا الشيء على حكم نظيره..... فإنْ قلت: فقد قالوا: وعد يُوعِدُ. على قياس أوعد يُوعِد. بل يُوعِد أثقل..... فالجواب أن يُوعِد أصله (يُؤوْعد) مثل (يُؤَكْرم) فلما حذفوا الهمزة لم يجمعوا على الفعل حذف الفاء أيضاً، ويَعِد لم يُحذف منه شيء غير الواو، فجاز ذلك، وهذا الفصل بينها. وقد جوّد أبو عثمان القول في عِدَة، وزِنَة.	وتقول في مستقبل وعد: يعِد، والأصل يَوْعِد، لكن الواو لما وقعت بين ياء وكسرة استثقلت فحُذِفت تخفيفاً..... ولا يدخل على هذا الذي قلناه: يُوعِد ويُوقِن وما أشبههما فيقال: هلاّ حذفت الواو منهما لوقوعهما بين ياء وكسرة، وهلاّ أبقيتها في يَعِد وما أشبهه وكنت تقول يُوعِد لأنّ الأصل في يُوعِد (يُؤَوْعِد) لأنه مستقبل «أوعد» وأوعد على زنة (دحرج) وكما تقول: يدحرج في المستقبل، يلزم أن يقال: يُؤَوْعد، لكنهم استثقلوا اللفظ بالهمزة فحذفوها تخفيفاً، وهي في النية، لأن أصل الكلمة يقتضيه، وإن كان الأمر على ذلك، فالواو كأنها واقعة بين همزة وكسرة، وإذا كانت الهمزة في النية ومن مقتضى بناء الكلمة، فلا يكون مثل «يَعِد» على ما ذكرناه فيه. أما «تعد» فالواو قد أسقطت، وإن لم تكن واقعة بين ياء وكسرة، لاستنكارهم ثبات الواو في بعض بناء

قال ابن جني في شرحه لهذا النص (المنصف 1/ 191)	قال المرزوقي في حديثه عن حذف الواو في المستقبل (الأمالي 1 ـ 4)
	المستقبل في الكلمة، وانحذافها في آخر، وهذا مما اتبع فيه الإعلال طلباً للاطراد والاستمرار. ونقول في الأمر «عِدْ» والأصلُ «إوْعِد» لأن الأمر يُبنى على المستقبل..... لكنّ الواو وقعت بين كسرتين... فحذفوها تخفيفاً، فصار اعِد. ثم استغني عن الهمزة لتحرك ما بعدها، فصار عِدْ..... فأما مصدره فَـ«الوعد» و«العدة» و«الموعد»، واعتلّ عِدَة، لأن الأصل فيه «وِعْدة» فلما كان الواو في الفعل اعتلّ وسقط، ومن حكم المصدر أن يُبنى على فعله في صحته واعتلاله، وكانت الكسرة في الواو مستثقلة فحُذِفت الواو كما حُذِفت في الفعل.

وبعد المقارنة نستنتج أن إلمام المرزوقي بالقضية الصرفية واضح، وقدرته على الإسهاب في الشرح المفيد ظاهر، والتفسير الصوتي للقضايا ساطع من خلال شرحه، وهو مما لم يذكره ابن جني في هذا الموضع على الرغم من علو كعبه في هذا الميدان.

كل هذا والمرزوقي يملي إملاء لطلبته في مسجد أو غيره.

* * *

ما اعتلت فاؤه

أمالي المرزوقي	الممتع لابن عصفور. 2/ 426
كون الفاء واواً. . .	حذف الواو في المضارع.
إبدال الواو همزة أو تاء. .	افتعل من الوعد.
حذف الواو في المستقبل. .	حذف الواو في المصدر.
الأمر من معتلّ الفاء بالواو	مفعال في الوزن.
المصدر منه. .	فعِل يفعَل.
اسم الفاعل منه. .	فعُل يفعُل
اسم المفعول منه. .	كسر حروف المضارعة.
فَعِل يفعِل، والشاذ منه	إذا وقعت الفاء ياءً فلا تقلب. . .
كسر حروف المضارعة	لا تحذف الياء إلا في ألفاظ معدودة
كون الفاء ياء:	يصح المصدر. . . . .
صحة الياء في المستقبل	
صحة الياء في المصدر	
صحة الياء في الأمر	
صحة الياء في الجمع	
صحة الياء في اسم الفاعل	
عدم معاملة الياء معاملة الواو	
فَعَل يفعِل.	

بعد المقارنة يتبين لنا:

قرب الموضوعات الفرعية، وتماثل مادة كل فقرة بمواد الكتاب الآخر، وكأن ابن عصفور اعتمد أمالي المرزوقي مصدراً لكتابه.

وإن كان هناك فارق فإنه يتمثل في إضافة المرزوقي لفقرات فرعية، وفي قبالته إضافة ابن عصفور لفقرات جديدة أخرى.

* * *

باب الهمزة

أمالي المرزوقي	شرح شافية ابن الحاجب 3/ 32
وصف الهمزة. .	الهمزة الساكنة وما قبلها متحرك
تحقيق الهمزتين. .	الهمزة المتحركة وما قبلها ساكن
تحقيقها أولاً. .	الهمزة المتحركة وما قبلها متحرك
الهمزة إن لم تكن أولاً:	همزة يستهزئون
إذا كانت ساكنة وما قبلها متحرك	تحقيق الهمزتين المجتمعتين
إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن	
إذا كانت متحركة وما قبلها متحرك	
همزة يستهزئون	
اجتماع الهمزتين في كلمتين. .	
اجتماع الهمزة وأحرف العلة. .	
حكم اسم الفاعل من الهمزة. .	
جلب همزة الوصل. .	

بعد المقارنة يتبين أن وجه التشابه والتماثل كبير جداً في أسمائها، غير أن شرح الشافية امتاز بالاتساع في البيان، والشرح والتمثيل، لكونه كتاباً متخصصاً لشرح نص صرفي سابق، أما أمالي المرزوقي فهي مجموعة أمال ألقاها في دروسه العامة.

الخاتمة:

بعد هذه القراءة السريعة لمخطوطة أمالي المرزوقي، ولمباحثها الصرفية الخاصة، يمكننا القول، بأننا أمام عالم صرفي لا يقلّ علماً أو فكراً أو تنظيماً عن أبرز علماء الصرف العرب، ولكن شهرته الأدبية النقدية غطت على معالم شخصيته اللغوية الأخرى، وعدم نشر أمالية إلى أيامنا هذه أسهم في عدم شهرته في هذا الميدان.

آمل أن أكون قد وفقت إلى بيان هذا الجانب لدى أبي علي المرزوقي رحمه الله تعالى.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث

- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (بيروت، 1986).
- إنباه الروات على أنباه النحاة، للقفطي تحقيق: محمد أبو الفضل (القاهرة، 1986).
- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل (القاهرة، 1964).
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار (القاهرة، 1977).
- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد (مكة المكرمة، 1982).
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان ط (بيروت، 1983).
- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد النجار (بيروت 1952، 1956).
- دقائق التصريف للمؤدب، تحقيق: د. حاتم الضامن وآخرين (بغداد: 1987).
- ديوان حسان بن ثابت طبعة دار صادر.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق أحمد عبد الغفور (بيروت 1956).
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وهارون (بيروت 1991).
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين (بيروت 1975).
- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق د. قباوة (حلب 1973).
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (حيدر آباد، 1976).
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة 1975).
- لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف بالقاهرة.

- **مختصر في شواذ القرآن**، لابن خالويه (القاهرة مكتبة المتنبي).
- **معجم الأدباء لياقوت** طبعة دار إحياء التراث، بيروت.
- **معجم المؤلفين**، عمر كحاله (بيروت، لا، ت).
- **الممتع في التصريف**، لابن عصفور، تحقيق د. قباوة (طرابلس، تونس 1983).
- **المنصف في شرح تصريف المازني**، لابن جني تحقيق د. إبراهيم مصطفى (القاهرة، 1954).
- **منهج أبي علي المرزوقي في شرح الشعر**، أ. الطاهر حمروني (الجزائر، 1985).